# البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العـدد (٣٧) ٢٠١٢/٥/٢٠ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net 20/5/2012

## حلب تنتفض و ترفد الثورة بـ١٣١ مظاهرة

## انفجارات تهز العاصمة وأنباء عن اغتيالات في خلية الأزمة

تناقل ناشطون على صفحات «الفيسبوك» فجر أمس أنباء متضاربة عن استهداف الجيش الحر لخلية إدارة الأزمة في النظام، وتبنّى المجلس العسكري الثوري في دمشق وريفها ما وصفته بعملية اغتيال عدد من قادة وضباط ومسؤولين لدى النظام القاتل والذي قام بها أحد عناصر سرية المهام الخاصة في كتائب الصحابة. ومن بين الشخصيات التي تم استهدافها آصف شوكت ومحمد الشعار و داوود راجحة ، وقد تم التأكد من موت بعض هؤلاء في مشفى الشامي بحسب المجلس العسكري. وقال شهود لـ«البديل» إن إطلاق نار كثيف وانفجارات شهدتها أحياء عديدة في العاصمة منها أحياء أبو رمانة والمالكي والشعلان وسط غموض حول تفاصيل هذه التقارير.

إلى ذلك وضعت محافظة حلب مع جامعتها الأسبوع الماضي بصمتها على الثورة السورية بقوة، وانتفضت بشكل غير مسبوق طيلة الأسبوع الماضي، وبلغت ذروتها في جمعة «أبطال جامعة حلب» التي قام طلبتها بتحطيم أكبر لوحة فسيفسائية لحافظ الأسد داخل الحرم الجامعي على الرغم من القمع الوحشي للنظام.

وبلغت عدد تظاهرات الجمعة الماضية في عموم البلاد ٨٥٠ مظاهرة في ٦٣٨ نقطة في الجمعة الـ٦٢ من الثورة، و السادسة بعد دخول خطة كوفي عنان لوقف إطلاق النار حيّز التنفيذ. وتعتبر هذه ثاني أكبر جمعة من حيث عدد المظاهرات، والأكبر من حيث التوزع الجغرافي، وتميزت بكثافة مظاهرات إدلب و حلب التي خرجت فيها ١٣١ مظاهرة، وأحصت لجان التنسيق المحلية والمركز السوري المستقل للإحصاءات ٣٠٩ شهداء خلال الأسبوع.

وصدّ الجيش الحر هجوماً عنيفاً شنته القوات الموالية للنظام على مدينة الرستن في ريف حمص، وانتقمت قوات النظام بقصف المدينة بالأسلحة الثقيلة بمعدل ثلاثة قذائف في الدقيقة بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، والذي اتهم النظام بمنع الناس من النوم لإدخال اليأس إلى قلوب الثوّار، وارتكب النظام مجزرة مروعة في مدينة خان شيخون بمحافظة إدلب، حيث أطلق النار على مشيعين، ما أدى إلى استشهاد ٢٥ منهم، وسقوط عشرات الجرحى. وأظهرت مقاطع فيديو زحف أحد المراقبين الدوليين وسحب أحد الثوار له من وابل الرصاص الذي أطلقه جنود الأسد.

ويوم السبت الماضي قام النظام بتدبير تفجير سيارة مفخخة في المربع الأمني شديد التحصين في مدينة دير الزور، ما أسفر عن استشهاد تسعة مواطنين، وجرح نحو مائة آخرين.

## بين الجامع والجامعة

حاول النظام السوري منذ انطلاقة الحراك أن يسوق لفكرة أن الحراك الحاصل هو فتنة طائفية، واستمر منذ تلك الفترة وحتى اليوم متمسكاً بمقولته تلك، وكان أزلام النظام وأجهزته الإعلامية يدّعون بأن خروج المتظاهرين من الجامع هو أكبر دليل على وجود جهة أو جهات دينية تقف خلف ما يجري في سورية، وللأسف الشديد وقع بعض المثقفين السوريين في مطب النظام، وتبنوا روايته، هذا إذا لم نقل إنهم تنكروا لتاريخهم، وتواطئوا بشكل مفضوح مع النظام لغايات في أنفسهم. في المقابل لم يترك الناشطون والمعارضون فرصة إلا وأكدوا من خلالها على أن الحراك هو حراك شعبي عام، وأنه لا ينضوي تحت جهة أو فكرة دينية محددة، وأن الثورة هي ثورة كل السوريين، وهي من أجل كل السوريين، وهي ثورة ضد الظلم والاستبداد والديكتاتورية، وهي ثورة من أجل التحول نحو بلد تسوده الديمقراطية والعدالة، وأن خروج المظاهرات من الجامع هو أمر طبيعي في بلد يحتل جيشه وأمنه وشبيحته الساحات العامة، ويضيّقون فيه على النقابات، وعلى الجامعات التي دخلت على خط الحراك منذ بداياته الأولى. ولقد كان لخروج طلبة جامعة حلب في تظاهرات مستمرة داخل مبنى الجامعة أكثر من دلالة، وأولها الرد على كل من يدّعي بأن الطابع العام للثورة هو طابع ديني، ومن الدلالات المهمة الأخرى لتظاهرات جامعة حلب أن الطلاب والطالبات الجامعيين هم جزء أصيل في هذا الحراك، بالإضافة إلى أن التنوع المناطقي والديني للطلبة يفند كل مزاعم النظام حول انتماء الحراك لمناطق معينة، أو لدين معين، ولهذا كان قمع النظام للحراك داخل جامعة حلب قوياً وعنيفاً. شباب وشابات جامعة حلب تحدوا النظام، وقهروا إرادته في إخماد صوتهم، وسخروا من قراراته بمنع التظاهر، وألهبوا مدينة حلب، وكسبوا تعاطف كل السوريين، وليس مستغرباً أن تسمى الجمعة الماضية باسم «أبطال جامعة حلب»، فهم أبطال بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وهم قادة حرية، ننحني أمام سلميتهم، وأمام وعيهم، وتنظيمهم الشديد. إن خروج الشعب السوري في ثورة عظيمة كان له أسبابه المعروفة، ومطالبه المعروفة، وكان نداء الحرية وما زال هو الشعلة التي تحرك السوريين، ولن يتوانى هذا الشعب عن التظاهر من أي مكان للتجمع، فلا فرق بين الجامع والجامعة في الثورة، فالكل يعرف بأن المتظاهرين الذين خرجوا من الجوامع كانوا ينتمون إلى جميع الأديان والطوائف، وخاصة الطائفة السورية العظيمة.

**ملاذ البحري**

## «البديل» تفتح الملف الأكثر تعقيداً في الثورة وتنفرد برصده وتوثيقه

# التشكيلات العسكرية: ٨٠ كتيبة في إدلب ضمن إطار الجيش الحر وخارجه

**قسم التوثيق- «البديل»**

انعكست حركة الانشقاقات الواسعة في الجيش السوري وانضمام المنشقين إلى الجيش الحر على صعوبة الضبط الميداني للتشكيلات العسكرية المنضوية تحت قيادة الجيش الحر الذي يعتبر – رغم كل الملاحظات التي تعتري بعض أوجه نشاطه- الموازن العسكري للجيش الأسدي الذي حول البلاد إلى ساحة ملطّخة بدماء السوريين. وأحد أهم التحديات التي تواجه توحيد الهيكل التنظيمي للجيش الحر يكمن في العدد الهائل للكتائب المسلّحة، والتي تنتشر في مختلف أنحاء سوريا.

وقامت «البديل» بتوثيق جميع التشكيلات العسكرية الناشطة على الأرض، وسنقوم بنشرها دورياً مع كل عدد بحسب المحافظات، ونبدأ في هذا العدد مع الكتائب العسكرية في محافظة إدلب، حيث نورد أسماء الكتائب، وبعض الملاحظات الإيجابية والسلبية على نشاطات بعضها. ولا بد من الاشارة هنا إلى بعض المشكلات الأساسية التي واجهتنا في عملية البحث والتوثيق، لعل أهمها هو الرقم الكبير في عدد الكتائب والسرايا، وتطابق أسماء الكثير منها في المحافظة محل الدراسة، واحيانا مع نظيراتها في المحافظات الأخرى، وهو ما يخلق لبساً في بعض الأحيان لدى المتابعين للشأن السوري، والذي قد يجعل من الاستحالة على مؤسسات بحثية الإقدام على عملية حصر الكتائب. وسنقوم في كل عدد بتسليط الضوء على إحدى المشكلات التي تشوب الأداء الإعلامي لبعض التشكيلات العسكرية.

ولعل من المهم أيضاً الاشارة إلى أن تأسيس المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر كان له أثر إيجابي في عملية توحيد الكتائب في سوريا، لكن أداءه بطيء ولا يتناسب مع حجم التحدي القائم، ولاحظت «البديل» أن الكثير من التشكيلات العسكرية تعمل بمعزل عن المجلس العسكري وقيادة الجيش الحر رغم التبعية الإسمية لها، إضافة إلى التوجهات الأيديولوجية المتباينة بين قيادة الجيش الحر ومجلسه a وبين الكتائب. لكن هذه المشكلة ستتلاشى في حال تلقت القيادة تمويلاً عسكرياً يمكّنها من تمويل المنشقين، فالتمويل هو بمثابة الفولاذ الذي يجذب إليه المعادن القريبة منه، فيما تبقى اللدائن خارج دائرة الجذب، والمقصود بها الكتائب التي تتخذ لها مرجعيات غير عسكرية. كما يحدث لبْس في بعض التسميات الجامعة للجيش الحر، فمثلاً بعض البيانات المصورة بالفيديو تظهر فيها تسمية «المجلس الثوري العسكري لتحرير سوريا» ،وبعضها «المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر». ولدى استفسار «البديل» عن حقيقة الوضع، تبين وجود تضارب قد يوضح الكثير من الأمور خلف الستار، فبينما أكد المجلس العسكري الأعلى أن المجلس الثوري يقوده العقيد عفيف سليمان، بينما ردّ المجلس الثوري عبر رسالة لـ«البديل» يشير فيها إلى أنه لا يتبع إلى قيادة المجلس الأعلى الذي يقوده في الداخل قائد المنطقة الوسطى العقيد قاسم سعد الدين، وجاء في الرسالة: «هذا المجلس لا يتبع لأي شخصية بالخارج أو الداخل، و انما مؤسسة ثورية عسكرية تضم الضباط المنشقين و القادة الثوريين في الداخل السوري في محافظة إدلب!!».

وبالتالي فإن الأمر ليس مجرد تعديل للتسمية كما أشار إليه المجلس العسكري الأعلى على صفحته في الفيسبوك.

**كتائب محافظة إدلب:**

تعتبر محافظة إدلب هي الحاضنة الأكبر للجيش الحر، ورصدت «البديل» ٨٠ جسماً عسكرياً فيها ما بين كتائب وسرايا وألوية، مع العلم أن هناك وحدات عسكرية عنقودية (لواء، كتيبة، سرية..) تتوحد ضمن اسم عام. وأعلنت الكثير من هذه الكتائب مؤخراً عن انضوائها تحت قيادة المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر في إدلب بقيادة العقيد عفيف محمود سليمان، إلا أن العديد منها التزمت الصمت.

**أسماء التشكيلات:**

١- كتيبة أبو دجانة (سرمين). ٢- كتيبة المهاجرين والأنصار (جبل الزاوية). ٣- كتيبة التحرير (أريحا). ٤- كتيبة شهداء جبل الزاوية (يقودها النقيب يوسف محي الدين). ٥- كتيبة الصاعقة.٦- كتيبة الشيخ حمد جاسم. ٧- كتيبة المجاهدين. ٨- كتيبة محمد الفاتح. ٩- كتيبة الجهاد. ١٠- كتيبة ذي النورين. ١١- لواء أحرار الزاوية: تشكل في منتصف آذار الماضي، ولا تعرف الكتائب التي تتبعه، باستثناء كتيبة القصاص لبابا عمرو. ١٢- كتيبة درع الشام والخليج. ١٣- كتيبة حمزة الخطيب. ١٤- كتيبة الحجاج بن يسوف الثقفي. ١٥- كتيبة الرسول الأعظم (لا يوجد لها أي نشاط ما عدا بيان التأسيس). ١٦- كتيبة آل هرموش. ١٧- كتيبة الهيثم (جسر الشغور). ١٨- كتيبة فدائيي الثورة. ١٩- كتيبة عمر بن عبد العزيز. ٢٠- كتيبة عمر المختار. ٢١- كتيبة درع الجزيرة. ٢٢- كتيبة درع الاسلام. ٢٣- كتيبة ذي قار. ٢٤- لواء أحرار ادلب، وتتبع له كتيبتا عقبة بن نافع، و طارق بن زياد. ٢٥- كتيبة المجاهد سمير رحمون. ٢٦- كتيبة جنود الرحمن. ٢٧- كتيبة أبناء الوليد. ٢٨- كتيبة ملوك البر. ٢٩- كتيبة أحرار خان شيخون. ٣٠- كتيبة فجر الاسلام ٣١- كتيبة مشعل التمو. ٣٢- لواء صقور الشام، وتتبع لها كتيبة الخنساء وسرية دمشق. ٣٣- كتيبة أحرار أريحا. ٣٤- كتيبة فرسان الحق. ٣٥- كتيبة الناصر صلاح الدين. ٣٦- كتيبة الحق. ٣٧- كتيبة العشائر (جبل شحشبو). ٣٨- كتيبة الحمزة والعباس. ٣٩- الكتيبة ٧١ مغاوير. ٤٠- كتيبة الرعد. ٤١- كتيبة الشهيد محمد العبد اللّه. ٤٢- كتيبة النصرة. ٤٣- كتيبة شهداء معرة النعمان. ٤٤- كتيبة زيد بن حارثة. ٤٥- كتيبة حمزة سيد الشهداء ٤٦- كتيبة ١٥ آذار. ٤٧- كتيبة نسور سوريا العرب. ٤٨- كتيبة فرسان القادسية. ٤٩- لواء حطين ويتبع له كتيبة جعفر الطيار. ٥٠- كتيبة الأنصار (معرة النعمان). ٥١- كتيبة الشهيد فارس العطور. ٥٢- كتيبة سيف الحق ٥٣- لواء درع الثورة، وتتبع له كتيبة أحباب اللّه. ٥٤- كتيبة صقور الصحراء ٥٥- كتيبة عمار بن ياسر وتتبع لها سرية ضرار زريق. ٥٦- كتيبة أحرار الموالي ٥٧- كتيبة أحرار المستقبل

٥٨- كتائب أحرار الشام: مركزها الرئيسي في إلب وريفها، حيث تضم ١٤ كتيبة وسرية، تتوزع على الشكل التالي: كتيبة الخضراء، و كتيبة التوحيد والإيمان، وكتيبة الفرقان (سراقب)، وسرية الأحواز (ريف سراقب)، و كتيبة الشيماء (معردبسي)، و كتيبة جنود الحق (بنش)، و سرية البراء بن مالك (بنش)، وسرية الأنصار (بنش)، وسرية المهاجرين (بنش)، وسرية طلحة بن عبيد اللّه (تفتناز)، وكتيبة سارية الجبل (جبل الزاوية والمعرة)، و كتيبة قوافل الشهداء (خان شيخون)، وكتيبة عباد الرحمن (أريحا)، –وكتيبة ابن المبارك (جسر الشغور).

**حقائق من الميدان:**

– لم يصدر الجيش الحر والمجلس العسكري الأعلى للمحافظة أي بيان بخصوص الكتائب التي تنضوي تحت قيادته.

– دخلت هيئة حماية المدنيين التي يقودها هيثم رحمة وتتمتع بوضع مالي جيد كمنافس قوي للمجلس العسكري في محافظة إدلب، حيث تتبع لها بعض التشكيلات العسكرية. ورفض المجلس نشاط الهيئة المذكورة وتنسيقها مع الجيش الحر ( العقيد رياض الأسعد)، وأصدر بياناً بهذا الخصوص في الثالث من شهر آذار الماضي.

– إن العدد التقريبي للكتائب والسرايا الذي أوردته «البديل» يخضع للتغير، حيث هنالك بيانات يومية تعلن عن إنشاء كتائب جديدة في إدلب، وغيرها من المحافظات، كما أن العديد من الكتائب والسرايا تتوحد في بعض الحالات ضمن تشكيلات أوسع ،وبعضها يخضع لإعادة هيكلة، كما ان هناك تشكيلات عسكرية وهمية ليس لها أي نشاط عملي سوى بيان التأسيس.

– ورد في تقرير لصحيفة لوس أنجلس تايمز مقابلة مع قائد كتيبة «صواريخ العدل» الذي كان يشرف على عمليات خطف الشبيحة في بلدة الفوعة، لكن هذه الكتيبة لا يوجد باسمها أي عمليات على الأرض.. ومن المرجح ان المقصود هو كتيبة قذائف الحق التي تنشط في المنطقة ذاتها (الريف الشمالي) ولها قسَم مختلف، حيث أنهم أقسموا في بيان التأسيس على الولاء لقائد الكتيبة.

– هناك تواجد قوي لكتائب أحرار الشام خارج محافظة إدلب، ولها وحدات تابعة لها في حماة، حيث توجد كتيبة واحدة وثمان سرايا (سيتم تفصيلها بالأسماء في فقرة كتائب حماة)، وتتبع لها خمس كتائب وسرايا في حلب، وفي دير الزور لها ١٤ وحدة عسكرية (سنوردها بالتفاصيل في كتائب دير الزور) وفي حمص كتيبتان ، والحسكة ثلاث كتائب. وعليه تكون مجموع كتائب وسرايا أحرار الشام ٤٧ ما بين كتيبة وسريّة.

## أكد على أن انتخابه لرئاسة المجلس تجديد للبؤس والتشرد عن بلده

# غليون لـ «البديل»: حراك الداخل هو الأساس.. ووحدة السوريين ستسقط الأسد

**خاص- البديل**

أكد رئيس المجلس الوطني السوري الدكتور برهان غليون على أن الحراك الثوري في الداخل السوري هو النبض الحقيقي للثورة السورية ولن تحيد المعارضة عن مطالب الشعب السوري المتمثلة في إسقاط النظام، مشيرا إلى أن مسار الثورة يتحدد من الداخل أكثر من الخارج.

وقال في تصريح خاص لـ«البديل»، أنه ما من قرارات يمكن للمعارضة السورية المتمثلة بالمجلس الوطني أن تتخذها من دون أن يكون الحراك الثوري على تناغم مع هذه القرارات، لأنها الركيزة الأساسية التي تمد الشعب السوري بالقوة والصمود في وجه آلة القتل والتدمير، ومذكرا أن الثورة السورية صنعت من الداخل، والحل سيكون سورياً بكل تأكيد.

ودعا غليون الشعب السوري إلى الوحدة والتماسك أكثر من قبل، لافتا إلى أن المرحلة التي تمر بها الثورة السورية تعتبر الأكثر خطورة، إذ بات الشعب السوري أمام خيار الوحدة في الحفاظ على تماسكه الاجتماعي، والذي بات عامل الضغط على نظام الأسد.

وأشار إلى أن النظام الأسدي فقد السيطرة على الداخل، بسبب تصاعد الحراك الثوري، وتطور أدواته النضالية على المستوى الإعلامي، والتنسيق بين قوى الحراك الثوري، مبينا أن النظام السوري يحاول استغلال التركيبة الطائفية والعرقية لتشتيت قوى الثورة.

وأوضح د. غليون في حديثه لـ «البديل» أن النظام فشل في تركيع ثورة الشعب السوري، ولن ينجح في القضاء أو السيطرة على الثورة، فالشعب السوري يدرك تماما ضرورة الانتقال إلى الدولة الديمقراطية، للتخلص من أكثر من أربعين عاما من الفساد والديكتاتورية.

وحول سيل الانتقادات التي تعرض لها د. غليون بعد انتخابه لفترة رئاسية جديدة لمدة ثلاثة أشهر، قال إنه لا يتطلع إلى أي منصب سياسي، وهو منذ البداية قبل برئاسة المجلس لخدمة الشعب السوري المنتفض، أما الحديث عن تشبيهه ببشار الأسد، فاعتبر أن هذا أمر يسيء للثورة السورية التي خرجت على الظلم والاستحواذ على الدولة. ولا عودة بعد ١٥ مارس العام ٢٠١١ إلى الماضي.

وأضاف: إن من يقول إن غليون بات أشبه بالأسد، أقول لهم « إن إعادة انتخابي لفترة رئاسية جديدة، هو تجديد للبؤس والتشرد والبعد عن بلدي سورية.

د. برهان غليون

وليس تجديد للحكم الذي يزعمه البعض، فأنا لا أملك شيئاً سوى العمل من أجل انتصار الثورة، بينما بشار الأسد يملك الدولة والجيش والأرض وكل شيء.

وناشد كل النشطاء في الحراك الثوري من أجل العمل سوية كي تكون سورية أكثر حرية وتعددية، تجمع كل أبنائها بغض النظر عن العرق أو الطائفية، لافتا إلى أنه في الوقت الذي يجمع النظام قواه لسحق الثورة، ويحشد كل إمكاناته الداخلية الإقليمية لضرب أبناء الشعب السوري، نرى البعض منهمكاً في انتقاد المجلس الوطني، وكيل الاتهامات التي لن تخدم إلا نظام القتل الأسدي.

وحذر د. غليون من تفاقم التدخلات الخارجية والإقليمية في الثورة السورية، مؤكدا ان السوريين هم من يصنعوا مستقبل بلادهم، وليس المجتمع الدولي، متابعا القول: « إن تضحيات الشعب السوري التي نقف عندها بكل احترام أجبرت العالم كله على التعاطي بجدية مع الأزمة، وجعلت القضية في أروقة مجلس الأمن».

وتابع: إن مهمة المجلس في هذه المرحلة الحرجة من الثورة تتركز في توحيد صفوف المعارضة بكل أطيافها، والحفاظ على وحدة الشعب السوري وأرضه من محاولات التقسيم، لافتا إلى أنه إذا تمكنت المعارضة السورية من توحيد صفوفها وتجاوز بعض الخلافات الداخلية والصراعات فإن الثورة ستحقق طموحات الشعب السوري، وتطيح بكل تأكيد بالحكم الفاسد.

وأقر رئيس المجلس الوطني ببعض التقصير في أداء المجلس الوطني حيال الحراك الثوري، متعهدا أن تكون فترة انتخابه الجديدة أكثر عملية وديناميكية للثورة، مبررا عدم الانسجام بين الخارج والداخل إلى الظروف الموضوعية التي تعيشها المعارضة السورية عموما من التشتت.

## حمل جثة الشهيد بيد وبقي يصوّر بكاميرته في اليد الأخرى

# الشهيد فراس برشان (أبو علي)..الثائر الصامت ومهندس ساحة العاصي

**قسم التوثيق- «البديل»**

يمكن وصفه بأنه مواطن صحفي صامت» لم تكن له مشاركات أو مداخلات تُذكر مع القنوات الفضائية، فمهنته في الثورة كانت كل شي عدا ذلك، وفي مقدمتها توثيق جرائم النظام بكاميرته. ونشط مبكراً في المجال الاعلامي، حيث تفرّغ لتغطية الجوانب الجمالية للثورة، إضافة إلى مهنة تصوير الدبابات التي تقتحم مدينة حماة بين فينة وأخرى.

الشهيد فراس برشان (٢٦ عاماً) من مواليد حماة. عرفه الثوار بلقب «أبو علي»، وهو متزوج ولديه طفلة عمرها ثلاث سنوات، وابنه «علي» وعمره الآن سنتان. لا تتوفر معلومات حول عمله ونشاطه المهني قبل الثورة، وللشهيد أبو علي بصمة على كل ركن من أركان الثورة في حماة.

أدرك الشهيد أهمية إضفاء الطابع الثوري على الرموز التاريخية لعروس العاصي، حيث كان وراء فكرة أولى اللافتات الضخمة التي قام بتعليقها مع رفاقه على نواعير العاصي في قلب المدينة، واختار معظم شعاراتها.

يستحق الشهيد عن جدارة لقب «مهندس ديكور ومدير ساحة العاصي» التي احتضت على مدى أسابيع أكثر من نصف مليون ثائر، فاللافتات وطريقة وضعها والشعارات المختارة بعناية كانت من إخراج الشهيد أبو علي، وبعد استشهاد بلبل الثورة إبراهيم القاشوش أصبح على رأس قائمة المطلوبين لأجهزة المخابرات.

تفرّغ بشكل تام للتصوير بعد احتلال قوات الأسد كل الساحات الرئيسية في حماة، وتوارى عن الأنظار ليعمل متخفياً من حي إلى آخر، و اختار موقعه على خط التماس المباشر مع الآلة العسكرية للنظام وشبيحته. كان في مقدمة صفوف الثوار الذين حاولوا العودة إلى ساحة العاصي في اليوم الأول لوصول بعثة المراقبين العرب الفاشلة إلى حماة.

الشهيد فراس مع ابنه

في ٢٩ تشرين الثاني من العام الماضي طالته رصاصة الغدر من عنصر أمني. استشهد أبو علي على الفور برصاص خارق متفجر، وسقط مضرجاً بدمائه بين دواري السباهي والبحرة. قام السوريون بتكريمه في «أربعاء الشهيد فراس برشان» بمئات المظاهرات.

روى عنه صديقه معتصم الصالح الذي استشهد فيما بعد أنه في جمعة «اطفال الحرية» كان أبو علي في الصف الأول برفقته عندما بدأ غطلاق نار كثيف على المتظاهرين، وعندما سقط أحد الثوار شهيداً بالقرب منهما قام أبو علي بالمشاركة في حمله بيد بينما بقي يصوّر مشاهد الجريمة المستمرة عبر كاميرته التي يحملها بيده الأخرى.

قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد إصابته بالرصاص طلب الماء من أحد مسعفيه، ثم سرعان ما تراجع عن طلبه ليقول: «لا لا..ما في داعي للمي.. بس غطّيني».

ضمن عشرات وربما مئات الفيديوهات التي قام الشهيد أبو علي برفعها على موقع اليوتيوب، فإن عدة فيديوهات فقط تشير بوضوح إلى مهندس ومدير ساحة العاصي، فما أحوجنا إلى الاقتداء بـ«صمت» أبو علي في النشاط الثوري.

## ثورة الكتابة بالعاميّة

«صرلها ٤ أيام ولعانة بجامعة حلب»، «سيدي الرئيس ..مؤامرة اللي تخلع رقبتك»..«كتير كنت مقهور إني ما عم أقدر شارك بالمظاهرات».

لا تثير الجمل السابقة أية تساؤلات في الوقت الحالي في بلد مثل سوريا، فاللهجة العامية وجدت طريقها إلى الإعلام، مثلها مثل الفيديوهات المصورة بالموبايل. وصحيح أن الأخيرة ليست ذات تقنية عالية، لكن لها مميزات تتجاوز مبدأ الدقة والوضوح التقني، فهي تنقل الصورة حيث لا تستطيع الكاميرا الاحترافية الوصول إليها بالقدر نفسه، وهكذا تعبر اللهجة العامية عما لا تستطيع الفصحى التعبير عنه في الثورة السورية، فلم يعد استخدامها موضع استهجان من نخبة المثقفين، كما كان عليه الحال قبل اندلاع ثورات الربيع العربي.

وتبدو اللهجة العامية أكثر قدرة على التعبير عن وقائع وبكائيات الثورة، وهي الأقدر على إيصال صرخات المواطن السوري. وما ساعد على ذلك هو توفر الفضاء الإلكتروني المناسب للخروج من جزالة اللغة العربية الفصحى وقوتها وصرامتها، فعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك» و«تويتر» نجد أن الكثير من المثقفين يلجؤون إلى الكتابة بالعامية في الكثير من الأحيان للتماهي مع حالة المواطن السوري.

كما أن الروايات التي يقدمها معظم الشهود عن الوضع الميداني تكون مصاغة بالعامية. واللافت أن هذا الأسلوب الكتابي يحمل طابعاً محلياً.

وبعيداً عن الفيسبوك، احتضن موقع «المندسّة السورية» معظم الكتابات ذات النفس الطويل والمكتوب بالعامية، ويبدو ان متصفحي هذا الموقع بدأوا يجبذون التعامل مع الاستخدامات المتعددة للحروف، مثل حرف القاف الذي يكتبه البعض كما هو، فيما يعتمد آخرون على كتابتها بحسب النطق لتصبح كلمة «بدي قول» إلى «بدي ئول». قد تكون العامية هي لغة الثورة في الشارع، وسيكون لذلك تأثيره مستقبلاً على مكانتها، بحيث تحظى بمساحة ما على حساب في عالم الكتابة، لكن الشعار الذهبي لثورات الربيع العربي بقيي محافظاً على عرشه : «الشعب يريد إسقاط النظام».

وظاهرة الكتابة بالعامية لم تكن ملفتة في مصر على سبيل المثال، لأنّها بدأت في فترة سابقة على ثورات الربيع العربي، وأبلغ مثال على ذلك هو الانتشار الكبير لقصائد صلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودي، فاللهجة المصرية لها مكانتها الأدبية تاريخياً على عكس اللهجة السورية. وفي بعض المناطق نبش ناشطون من بلدة نصيب في ريف درعا عن أصعب شعار رفع في الثورة حتى اليوم، وهو مؤلف من كلمتين عربيتين ثقيلتين على اللسان، لم يعد لهما من وجود سوى في المعاجم اللغوية، حيث كتبوا على لافتة: «افرنْقع.. يا عَشْنَق» والكلمة الأولى تعني: اهرب بسرعة، والثانية تعني الطويل الأحمق.

**سردار جان**

## فيلم «يوم» يعكس «الهلوسة الثورية» للمغتربين

يتناول الأخوان ملص في الفيلم الذي حمل عنوان «يوم» واقع الحياة التي يعيشها المغتربون السوريون ومعايشتهم للثورة من الخارج. وتمّ تصوير الفيلم بكاميرا موبايل ومدته لا تتجاوز ١٥ دقيقة.

يبدأ الفيلم بمشهد تظهر فيه علاقة المغترب بالثورة الذي جسّده أحمد ملص، فنغمة الموبايل هي أغنية الشهيد إبراهيم القاشوش «يلا ارحل يا بشار»، ويردد أغنية «يلعن روحك يا حافظ» (نسخة عيد الميلاد) وهو يغتسل في الحمام، ثم ينتقل إلى فرك أسنانه بالفرشاة وهو يتابع نشرة الأخبار عن الثورة. وإذا اكتفينا بالمشاهد السابقة فإن الفيلم يرصد الفترة الصباحية لحياة المغترب السوري بشكل دقيق، فالمسافة الجغرافية التي تفصله عن المشاركة الميدانية المباشرة ضد النظام تجعله يعيش حالة أقرب إلى «الهلوسة الثورية»، وينعكس ذلك حتى على علاقة المغترب بالأشياء عبر إضفاء طابع ثوري على كل ما يحيط به، مثل زينة المنزل، والسيارة، ونغمة الموبايل.

وينتقل الفيلم إلى مستوى آخر عبر حوار هاتفي بين بطل الفيلم وأمه، والموضوع يدور حول قلق الأم على ابنها واخوته الآخرين بسبب نشاطاتهم المعارضة، وهو حوار يتكرر يومياً بين كل أم وابنها. يتابع المغترب يومه بمتابعة نشرة الأخبار وهو يأكل السندويش، ومع تتالي مشاهد القتل ينهال بالشتائم على نبيل العربي وكوفي عنان، ويتحول بعدها إلى الإنترنت، حيث يحاول خلق قنوات اتصال بين نشطاء في الداخل. وهنا يسجل الفيلم نقطة لصالح المغتربين ألا وهي انخراطهم المباشر في صنع الحدث رغم بعدهم عنه، فالشاب يتحدث إلى خطيبته في الداخل، ويطلب منها عدم التوجه إلى منطقة حددها بالاسم من دون أن يخبرها أن هناك مظاهرة ستنطلق منها.

يمر شريط يوميات المغترب إلى أن يصل إلى التمرينات الرياضية، حيث وضع صورة بشار الأسد على كيس تدريب الملاكمة، وانهال عليه بكل ما أوتي به من قوّة، لتعود بعدها مشاهد الصراع الداخلي. مع أنّ الفيلم وثّق لعناوين عامة تتكرر يومياً في حياة المغتربين، لكنه أغفل نقطة واحدة كان من شأنها أن تكمل الصورة، فالفيلم لم يتناول أي جزء من كيفية معايشة المغترب لثورة شعبه خلال العمل، وبدا أقرب إلى رصد لحياة مغترب عاطل عن العمل.

لقطة من فيلم «يوم»